وزالخيره الذى كان المطلوب منه ومن اجل تلك الزبدة كان يستعمل اللبن ويعظم قدره فلما قضى الله
ان يكون لهذه البروج اثرا فى العالم الذى تحت حيطة سماء هذه البروج جعل الله فى نشاة هذا الانسان
اثنى عشر قابلا تقبل هذه الآثار فيظهر الانسان الكامل بها وليس ذلك للانسان الحيوان وان كان اتم
فى قبول هذه الآثار من ساير الحيوان ولكنه ناقص بالنظر الى قبول الانسان الكامل فمن الاثنى عشر لصوقها
بالعالم حين حدثت عليه ولصوقها بحضرة الاسماء الالهية وبرصح الكمال لهذه النفس وهذه المجاورة
على ثلاث مراتب منها مرتبة الاختصاص وهى فى الانسان الحيوان بما هو محصل الحقايق العالم وهى فى
الكامل كذلك وبما اختص به من الاسماء الالهية حين انطلقت عليه بحكم المطابقة للحذو الالهى الاعتنابى
ولكونه ظلا ولا شئ الصق من الظل بمن هو عنه والمرتبة الثانية من المجاورة مرتبة السببية الرابطة
بين الامرين وهى الادوات التى بها يظهر عن الانسان ما يتكون عنه فيشترك الانسان الحيوان
مع الكامل فى الادوات الصناعية التى بها يتوصل الى مصنوع ما مما يفعل بالايدى ويزيد الكامل عليه
بالفعل بالهمة فاداته همته وهى له بمنزلة الارادة الالهية اذا توجهت على ايجاد شئ فمن المحال الا يكون ذلك
الشئ المراد والمرتبة الثالثة الاتصال بالحق فيفنى عن نفسه بهذا الاتصال فيظهر الحق حين يكون سمعه
وبصره وهذا المسمى علم الذوق فانه لا يكون الحق شيئا من هذه الادوات حتى تحترق بوجوده
ليكون هو لا هى وقد ذقنا ذلك ووجدت الحرق حسا فى ذكرى لله بالله فكان هو ولم اكن انا فاحسست
بالحرق فى لسانى وتالمت لذلك الحرق تالما حسيا حيوانيا لحرق حتى قام بالعضو فكنت ذاكرا لله بالله
فى تلك الحالة ست ساعات او قدرها ثم انبت الله لى لسانى فذكرته بالحضور معه لا به وهكذا جميع
القوى لا يكون الحق شيئا منها حتى يحرق تلك القوة وجوده فيكون هو اى قوة كانت وهو قوله كنت سمعه
وبصره ولسانه ويده ومن يشاهد الحرق فى قواه وحسه والا فلا ذوق له وانما ذلك توهم منه و
هذا معنى قوله فى الحجب الالهية لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه فاى قوة اراد الحق احراقها حتى
يحصل له العلم بالامر من طريق الذوق رفع الحجاب الذى بين الانسان من حيث تلك القوة وبين
الحق فيحترق بنور الوجه فيسد بنفسه خلل تلك القوة فان كان سمعا كان الحق سمعه فى هذه الحال
وان كان بصره فكذلك وان كان لسانه فكذلك ولنا فى هذا المعنى بيت الا ان ذكر الله بالله
يحرق ٥ وحكمى بهذا فيه حكم محقق ٥ فانى وربى للواردات طعمته ٥ فحكمى عليه انه الحق يصدق ٥

ولذا

ولذا قال الحق فى الحديث الصحيح كنت سمعه وبصره فجعل كينونته سمع عبد منعوت بوصف خاص
وهذا اعظم اتصال يكون من الله بالعبد حيث يزيل قوة من قواه ويقوم بكينونته فى العبد مقام ما زال
ما يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تكييف ولا حصر ولا احاطة ولا حلول ولا بدلية والامر على ما قلناه
وما شهدناه الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التى كنا فيها اهل الله المنعوتين بهذه الطريقة
من عباد الله الذين قاموا بنوافل الخيرات وداموا عليها واقبلوا الى الله بها والله يؤيدنا بالعصمة فى الاعتقاد
والقول والعمل انه ولى الرحمة الاثر الثانى من الاثنى عشر ان المثلين اللغويين لا يلزم من وصف كل واحد
منهما بالمثلية لصاحبه المماثل له ان يشتركا فى صفات النفس لان المثلية لغوية وعقلية فالعقلية هى التى
يشترك بها فى صفات النفس واللغوية بادنى شبه بامر ما يكون مثلا له فى ذلك الامر فيكون للمثل حكم مثله
من حيث ما هو مثله فيه وقابل له وما ثم بين العبد الانسانى الكامل والحق فى ليس كمثله شئ الا قبوله لجميع
الاسماء الالهية التى بايدينا وبها صحت خلافته وفضل على الملائكة فالخليفة ان لم يظهر فيمن هو خليفة
عليه باحكام من استخلفه وصورته فى التصرف فيه والا فما هو خليفة له كما ان الخليفة قد استخلف من
استخلفه فى ماله وجميع احواله لما اتخذه وكيلا فهو فيما استخلفه الحق فيه من التصرف فى المستخلف
عليه لا يتصرف الا بنظر وكيله فهو المستخلف المستخلف فاستخلاف العبد ربه لما اتخذه وكيلا خلافة
مطلقة ووكالة مفوضة دورية واستخلاف الرب عبده خلافة مقيدة بحسب ما تعطيه ذاته و
نشاته يقول النبى صلى الله عليه وسلم لربه لما سافر انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل فسماه خليفة
والله تعالى قد اقسم بكل معلوم من موجود ومعدوم فقال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فاقسم
بنفسه وبجميع المعلومات فهل لنا القسم بكل ذلك او هو محجور علينا فلا نكون خلفاء فيما هو محجور
علينا والمقسم به قد يقسم بالامر مضافا ومفردا فالمفرد والله لافعلن والمضاف مثل قول عايشة ورب
محمد فدخل المضاف فى المضاف اليه فى الذكر بالقسم فعلى هذا يقسم الانسان الكامل بكل معلوم سواء
ذكر الاسم او لم يذكره وهو بعض تاويلات وجوه قسم الله بالاشياء فى مثل قوله تعالى والشمس والضحى و
الليل والتين يريد ورب الشمس ورب الضحى فما اقسم الا بنفسه فلا قسم الا بالله وما عدا ذلك من الاقسام
فهو ساقط لما تنعقد به يمين فى المقسم عليه ولهذا قال لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم واللغو الساقط
فمعناه لا يؤاخذكم الله بالايمان التى اسقط الكفارة فيها اذا حنثتم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان

Copyright © King Saud University